

عدة الداعي

[294] وعنه عليه السلام: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (1) وعنهم عليهم السلام: جدوا واجتهدوا، وان لم تعملوا فلا تعصوا، فان من يبني ولا يهدم يرتفع بنائه وان كا يسيرا، وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء. فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت، وغنمت، وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم، والاخسرت الشطرين جميعا، فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تضيئك بأعراض الناس (2). وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله اياكم وفضول الطعام فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصم الهمم عن سماع الموعظة، واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة، واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص، ويختم القلب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل معصية، ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة. وهذا مثل قوله عليه السلام: فيما تقدم: اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها. وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له: يا ابا محمد انى مبتلى بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا، فقال علي بن الحسين عليه السلام انه ليس شئ أحب الى الله عزوجل من ان يطاع فلا _____ (1) واعلم انه لاحسد الاعلى نعمة فإذا أنعم الله على اخيك نعمة فلك فيها حالتان: احدهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها سواء أردت وصولها اليك ام لا فهذه الحالة تسمى حسدا. والثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ورواجها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها، وهذه تسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة، فاما الاول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور، ا واطهارها كما يظهر من بعض الاخبار واما المنافسة فليست حرام وفى (مرآت) تفصيل الكلام باب الحسد. (2) الاعراض: جمع العرض بالكسر هو موضع المدح والذم من الانسان في نفسه أو من يلزمه امره، وقيل: هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه ان ينتقص ويعاب (المجمع) (*).